قراءة تفسير أضواء البيان)880(- المائدة)820(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم - 00:00:03

يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة عسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا هؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم - 00:00:27

حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين ذكر في هذه الاية الكريمة ان الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون يعتذرون عن موالاة الكفار من اليهود لانهم يخشون ان تدور عليهم الدوائر اي دول الدهر الدائرة - 00:00:46

من قوم الى قوم كما قال الشاعر اذا ما الدهر جر على اناس اناخ باخرين يعنون اما بقحط فلا يميروننا الا يتفضلون علينا واما بظفر الكفار بالمسلمين فلا يدوم الامر للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:01:08

زعما منهم انهم عند تقلب الدهر بنحو ما ذكر يكون لهم اصدقاء كانوا محافظين على صداقتهم وينالون منهم ما يؤمل الصديق من صديقه وان المسلمين يتعجبون من كذبهم في اقسامهم بالله جهد ايمانهم - 00:01:34

انهم لمع المسلمين وبين في هذه الاية ان تلك الدوائر التي حافظوا من اجلها على صداقة اليهود انها لا تدور الا على اليهود والكفار ولا تدور على المسلمين بقوله فعسى الله - 00:01:53

ان يأتي بالفتح او امر من عنده الاية وعسى من الله نافذة لانه العظيم الذي لا يطمع الا فيما يعطي والفتح المذكور قيل هو فتح المسلمين لبلاد المشركين وقيل الفتح الحكم - 00:02:14

كقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وعليه فهو حكم الله بقتل مقاتلة بني قريظة وسبي ذراريهم واجلاء بني النظير وقيل هو فتح مكة وهو راجع الى الاول - 00:02:33

وبين تعالى في موضع اخر ان سبب حلفهم بالكذب للمسلمين انهم منهم انما هو الفرق عن الخوف وانهم لو وجدوا محلا يستترون فيه عن المسلمين تسارعوا اليه لبغضهم للمسلمين وهو قوله - 00:02:54

ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون وبهذه الاية بيان سبب ايمان المنافقين ونظيرها قوله اتخذوا ايمانهم جنة - 00:03:15

وبين تعالى في موضع اخر انهم يحلفون تلك الايمان ليرضى عنهم المؤمنون وانهم ان رضوا عنهم ان الله لا يرضى عنهم وهو قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين - 00:03:38

وبين في موضع اخر انهم يريدون بايمانهم ارضاء المؤمنين وان الله ورسوله احق بالارظاء وهو قوله يحلفون لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين وبين في موضع اخر - 00:03:59

انهم يحلفون ليرضوا عنهم بسبب ان لهم عذرا صحيحا وان الله امرهم بالاعراض عنهم لا لان لهم عذرا صحيحا بل مع الاعلام بانهم رجس ومأواهم النار بسبب ما كسبوا من النفاق - 00:04:20

وهو قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرظوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون وبين

في موظوع اخر ان ايمانهم الكاذبة سبب لاهلاكهم انفسهم - 00:04:38
وهو قوله وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم الاية وهذه الاسباب لحلف المنافقين التي ذكرت في هذه الايات راجعة جميعا الى السبب الاول الذي هو الخوف لان خوفهم من المؤمنين - 00:04:59
هو سبب رغبتهم في ارظائهم واعراضهم عنهم بالا يؤذوهم ولذا حلفوا لهم ليرضوهم وليعرضوا عنهم خوفا من اذاهم كما هو ظاهر قال المؤلف رحمه الله تنبيه قوله في هذه الاية الكريمة ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا - 00:05:21
فيه ثلاث قراءات سبعيات الاولى يقول بلا واو مع الرفع وبها قرأ نافع وابن كثير وابن عامر الثانية ويقول باثبات الواو مع رفع الفعل ايضا وبها قرأ عاصم وحمزة والكسائي - 00:05:44
الثالثة باثبات الواو ونصبي يقول عطفا على ان يأتي بالفتح وبها قرأ ابو عمرو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه وسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - 00:06:03
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. الاية اخبر تعالى المؤمنين في هذه الاية الكريمة انهم ان ارتد بعضهم فان الله يأتي عوضا عن ذلك المرتد بقوم من صفاتهم الذل للمؤمنين - 00:06:23
والتواضع لهم ولين الجانب والقسوة والشدة على الكافرين وهذا من كمال صفات المؤمنين وبهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فامره بلين الجانب للمؤمنين بقوله واخفض جناحك للمؤمنين وقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين - 00:06:44
وامره بالقسوة على غيرهم. بقوله يا ايها النبي شاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير واثنى تعالى على نبيه باللين للمؤمنين في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم - 00:07:10
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاية وصرح بان ذلك المذكور من اللين للمؤمنين والشدة على الكافرين من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنه - 00:07:31
بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم قد قال الشاعر في رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حملت من ناقة فوق رحلها ابرأ واوفى ذمة من محمد - 00:07:49
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه وامضى بحد المشرفي المهند وقال الاخر فيه وما حملت من ناقة فوق رحلها شد على اعدائه من محمد صلى الله عليه وسلم ويفهم من هذه الايات - 00:08:11
ان المؤمن يجب عليه ان لا يلين الا في الوقت المناسب للين والا يشتد الا في الوقت المناسب للشدة لان اللين في محل الشدة ضعف وخور الشدة في محل اللين - 00:08:33
حمق وخرق وقد قال ابو الطيب المتنبي اذا قيل حلم قل فلحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:49